

تيسير الفقه لمعالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-03

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له ولهم الصالحين وشهاده ان محمدا عبد الله ورسوله امام المتقين وقائد الغر الميامين عليهم من ربهم وعلى الله وصحابه افضل الصلاة واتم التسليم الى يوم الدين وبعد -

00:00:00

فاهلا وسهلا ومرحبا بكم مشاهدينا الكرام في كل مكان عبر قناة ابن عثيمين الفضائية في برنامجكم تيسير الفقه الذي نستعرض فيه مسائل الفقه التي تهم المسلم في حياته وال المسلمة في حياتهم اليومية -

00:00:20

ونستضيف في هذا اللقاء معالي الشيخ الدكتور سعد بن ناصر الشثري. فاهلا وسهلا بكم معالي الشيخ. الله يحييك وارحب بك ارحب بالمشاهدين الكرام واسأل الله جل وعلا ان يتقبل منا ومنهم الاعمال الصالحة -

00:00:34

وان يجعل عملهم خالصا لوجهه الكريم مشاهدينا الكرام سبباً باذن الله هذه الحلقة بكتاب الصلاة وعلنا قبل ان ندخل الى هذا الباب نأخذ من الشيخ آآ كلاما حول اهمية الصلاة وعظمها في الاسلام -

00:00:52

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. اما بعد فان من فضل الله عز وجل على هذه الامة ان جعل لهم وسائل يتصلون بها بالله عز وجل. يتصلون بواسطتها بالله جل وعلا خالق السماوات والارض -

00:01:10

مدبر الامر المتصرف في الكون كما يشاء ومن ذلك ان شرع لهم الصلاة التي هي صلة بين العبد وبين ربه فالعبد يتمكن من مناجاة رب العزة والجلال بادائه للصلاه ومخاطبته لربه فيها -

00:01:31

وتتجلى اهمية هذه الفرضية ففيه ادلة متعددة. اول ما تظهر به اهمية الصلاه النصوص الكثيرة المتواترة الدالة على وجوب الصلاه -

00:01:54

وجوباً متحتماً لا تردد فيه. فان الصلاه قد اوجبها الله جل وعلا كما ورد بذلك نصوص متتابعة قال الله جل وعلا واقيموا الصلاه واتوا الزكاة وقال جل وعلا وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاه ويؤتوا الزكاه وذلك دين القيمة -

00:02:19

بل ان الله عز وجل قد حذر المؤمنين من ترك الصلاه. فقال جل وعلا قالوا ما سلکكم في سفر؟ قالوا لم نك من المصلين. فدل هذا على ان ترك الصلاه من اسباب دخولنا لجهنم والعياذ -

00:02:46

الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارسل الدعاة والمبليغين للشريعة الى مشارق الارض وغاربها امرهم ان يدعوا الناس اولا الى التوحيد ثم يدعوهم ثانيا الى اداء الصلوات كما جاء في حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل معاذا الى اليمن قال انك تأتي قوماً اهل كتاب فليكن اول -

00:03:04

اتدعوهم اليه الى شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. فانهم اطاعوك فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة وجاء في حديث طلحة بن عبيد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه اعرابي فسأله عن الواجب عليه فبيه له -

00:03:33

ان الواجب عليه خمس صلوات في اليوم والليلة حتى ذكر له شرائع الاسلام فلما ذهب الرجل قال النبي صلى الله عليه افلاج ان صدق لما قال والله لا ازيد على ذلك -

00:03:58

وجاء في الصحيحين من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله ان محمدا رسول الله واقام الصلاه وایتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام لمن استطاع اليه سبيلا -

00:04:14

فدللت هذه النصوص على ان الصلاة ركن اساس من اركان دين الاسلام وجاءت النصوص بالتأكيد على الامر بالصلاه والتحذير من تركها. يقول النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينه - [00:04:34](#)

الصلاه فمن تركها فقد كفر والنصوص في ذلك كثيرة. واذا تأمل العبد ما في الصلاه من المعاني العظيمة وجد انها تؤثر على نفس المؤمن فان ما في الصلاه من ذكر الله عز وجل وتكبيره وما في الصلاه من قراءة ايات من القرآن وما في الصلاه - [00:04:53](#) من دعاء الله والتضرع بين يديه. وما في الصلاه من صدع بكلمة الحق الله اكبر. وما في الصلاه من انواع الذكر تجعل نفس المؤمن وقلبه تطمئن من جهة وتهتدى الى الخير وتمتنع عن الشر - [00:05:19](#)

ولذلك قال تعالى ان الصلاه تنهى عن الفحشاء والمنكر اهمية الصلاه تتجلى في امور كثيرة. ويصعب على الانسان ان يستوعبها في حديث آآ محصور دقائق محدودة لكن الملاحظ لاثر الصلاه على المؤمن يعرف اهميتها - [00:05:39](#)

حفظكم الله يا شيخ واحسن اليكم. هل صحيح ان الصلاه قد او الدعاء قد يطلق عليه الصلاه هذا بالنسبة لتفسيير لفظ الصلاه في اللغة قال بعظ اهل اللغة بان المراد بالصلاه الدعاء. وقد يستدلون على ذلك بما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه - [00:06:05](#) وسلم قال من دعاه اخوه فليجب فان كان مفطرا فليطعم. وان كان صائما فليصلي قالوا المراد بالصلاه هنا الدعاء وقال اخرون الصلاه في لغة العرب تعني الثناء ولهذا قالوا في مثل قوله تعالى فصل عليهم المراد بها الثناء - [00:06:24](#) ومثله ايضا ان الله وملائكته يصلون على النبي يعني يتثنون عليه. وعلى كل المعنى اللغوي سهل في ما يتعلق بالمباحث الفقهية. نعم. جميل اه يا شيخ اه على من تجب الصلاه - [00:06:52](#)

الصلاه فريضة واجبة الصلوات الخمس فريضة واجبة قال تعالى اقم الصلاه لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر كان مشهودا وقال جل وعلا ان الصلاه كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. كتابا يعني انها مفروضة - [00:07:12](#) موقوتا يعني لها اوقات محددة معينة وقد فرضت الصلوات الخمس على النبي صلى الله عليه وسلم لما اسرى به الى لما اسرى به ورج به في ليلة الاسراء والمعراج واول ما اوجب الله جل وعلا على هذه الامة خمسين صلاة في اليوم والليلة - [00:07:38](#) ثمان الله برحمته خفف هذه الخمسين الى ان جعلها خمسة. ثم جعل هذه الخمس خمس صلوات خمس صلوات في العدد لكنها الاجر خمسين صلاة. وهذا من فضل الله عز وجل على هذه الامة - [00:08:02](#)

وقد فرضت الصلاه في السنة العاشرة من الهجرة قبل هجرة النبي صلى الله السنة العاشرة منبعثة. قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنوات. كانوا يصلون قبل ذلك لكنها صلاة نافلة - [00:08:21](#)

ثم لما جاءت السنة العاشرة منبعثة قبل الهجرة بثلاث سنوات فرضت عليهم الصلاه واصبحت واجبا متحتما الصلاه تجب على كل مؤمن. وعلى كل مسلم وعلى كل رجل وعلى كل انشى. هذا هو الاصل الا ان - [00:08:41](#) هناك مستثنيات تستثنى من هذا الاصل العام فمن ذلك المرأة الحائض او النفاسه. لا تجب عليها الصلاه لا اداء ولا قضاء وقد جاء في حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت كنا نحيض على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصوم - [00:09:02](#) ولا نؤمر بقضاء الصلاه وكذلك الصلاه لا تجب على غير المميز في الصغير الذي لا يميز ولا يعقل فهذا لا تجب عليه الصلاه ولا تصح منه. لانه لا تتمحض له نية وليس بعارف لحقيقةها - [00:09:27](#)

اما الصبي المميز فانه يؤمر بالصلاه ويندب اليها ويرغبه اهله فيها. كما جاء في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مروا ابناءكم بالصلاه - [00:09:48](#)

لسبع وقول هنا لسبع اختلاف فيه فطائفة تقول بان المراد به اذا اكمل ست سنوات ودخل في السابعة لان اللام لام الاستقبال وطائفة تقول حتى يكمل سبع سنوات وهذا هو ظاهر المذهب لكن الاول اقوى. لان اللام في الاصل ان تكون للاستقبال - [00:10:04](#) اه من متى يفرق بين المميز الذي اه اه تصح منه الصلاه ويؤمر بها واه من هو غير المميز؟ نقول اه اختلف اهل العلم في هذا منهم من يقول ست و منهم من يقول سبع لكن الظاهر ان المميز من يحسن - [00:10:31](#)

الكلام ويعرف رد الجواب فمن عرف ذلك فانه مميز. وقد يميز بعض الاطفال وهم ابناء خمس سنين وآخرون لا يميزون الا وهم ابناء

عشر سنين فالاطفال يتفاوتون في هذا. يترتب على هذا مسألة ما لو - [00:10:51](#)

وقف الصبي في الصف فان كان مميزا فانه لا بأس ان يقف فيما بين آآ المصلين. واما اذا كان غير مميز فلا يحسن ان اه يجعل في وسط الصف لئلا يقطع الصف - [00:11:12](#)

واذا كان وليه ووالده يخشى عليه صلى معه بجوار الجدار ونحو ذلك من لا تجب عليهم الصلاة بالمجانين فالمحجنة لا تصح منه الصلاة ولا تجب عليه لعدم وجود العقل الذي يفهم به آآ [00:11:30](#)

الصلاه كذلك من الاصناف الذين لا يطالبون باداء الصلوات المميز غير البالغ فهو تصح منه الصلاة لكنه لا يطالب بها شرعا. بحيث لو تركها فانه لا يأثم آآ قد قال الله تعالى - [00:11:50](#)

عن اسماعيل بانه كان يأمر اهله بالصلاه. وقال تعالى وامر اهلك بالصلاه واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وما يدخل في الاهل الابناء والمميزون وكذلك اه ذكرنا قبل قليل ان المحجنة لا تجب عليه الصلاة - [00:12:13](#)

يبقى عندنا مسألة وهي مسألة النائم فالنائم اه يطالب بالصلاه ويؤمر بها لكنه لا يؤمر بها في اثناء نومه وانما يؤمر بقضاء ما فاته من الصلاه بعد استيقاظه. لأن النبي صلى الله عليه - [00:12:38](#)

لما قال من نام عن الصلاه او نسيها فليصلها اذا ذكرها. لا كفارة لها الا ذلك. ثم تلا قوله تعالى اقم الصلاه ذكري اه اما بالنسبة من اصيي بالاغماء. من اصيي باغماء - [00:12:58](#)

فهذا قد اختلف اهل العلم فيه وللعلماء فيه ثلاثة اقوال مشهورة. القول الاول بان المغمى عليه غير مخاطب بالصلاه بحيث اذا افاق لا يطالب بقضائه وهذا هو مذهب الامام مالك والشافعي قالوا لانه زائل العقل - [00:13:21](#)

وليس مماثلا اه النائم يمكن ايقاظه بخلاف المغمى عليه والقول الثاني في المسألة بان المغمى عليه يطالب بقضاء ما فاته من الصلوات ولو طالت المدة وهذا هو مذهب الامام احمد. ويستدلون على ذلك بقياسه على النائم - [00:13:41](#)

ولان الاغماء يماثل النوم في كونه يطأ على الانبياء بخلاف الجنون فانه لا يطأ على الانبياء ويستدلون على ذلك بما ورد عن جماعة من الصحابة انهم اغمي عليهم فلما افاقوا قضوا ما فاتهم من الصلوات - [00:14:06](#)

فقد ورد عن عمار بن ياسر رضي الله عنهم انه اغمي عليه ثلاثة ايام. فلما افاق قضى ما فاته من اه الصلوات والقول الثالث في المسألة بان من فاته خمس صلوات فاقل فانه يؤمر بقضاء هذه الصلوات - [00:14:29](#)

ومنفعته اكثرب من خمس صلوات فانه لا يؤمر بقضاء هذه الصلوات قالوا لان الاغماء اه اذا كان اقل من يوم وليلة فانه يشابه النوم. واما اذا كان اكثرب من يوم وليلة فانه يشابه الجنون. والنائم يطالب بقضاء الصلاه والمحجنة لا يطالب بقضائه - [00:14:49](#)

اه وهذا هو مذهب الامام ابي حنيفة ولعله اقوى الاقوال في المسألة لان الاغماء لم يرد فيه دليل بذاته فحينئذ نقسمه بحسب احواله وازمانه ونلحق كل قسم منه بما يشابهه فنلحق بما - [00:15:13](#)

فنلحق الاغماء الذي يكون اقل من يوم وليلة بالنوم ونلحق الاغماء الذي يكون اكثرب من يوم وليلة بالجنون اما بالنسبة لغير المسلم فهذا فانه يطالب باداء الصلوات ويعاقب عليها في الاخرة. لكن بالنسبة لاحكام الدنيا - [00:15:33](#)

لا يطالب بها ولا يلزم باداء الصلاه آآ لو قدر انه اسلم فانه لا يؤمر بقضاء الصلوات التي فاتته حال كفره لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يطالب الذين اسلمو في عهده باداء الصلوات التي فاتتهم - [00:15:58](#)

اه هذه المسألة وهي مسألة الكافر متعلقة بمسألة هل الكفار يخاطبون بفروع الاسلام او لا يخاطبون بها قاعدة هل الكفار مخاطبون بفروع الاسلام؟ هذى قاعدة ذكرها علماء الاصول ومنشأها منشأ عقدي - [00:16:21](#)

وذلك ان المرجئة يقولون بان الكفار غير مخاطبين بفروع الاسلام لان آآ الاسلام عندهم هو او الایمان عندهم هو التصديق وبالتالي يقولون الكافر لا يخاطب الا بوجوب التصديق فقط واما - [00:16:42](#)

آآ ويترتبون على ذلك ان الایمان رتبة واحدة والكافر رتبة واحدة فمن كفر فانه آآ يبلغ رتبة الكفر ثم لا ايزيد آآ رتبة بسبب كونه قد ترك شعائر الاسلام. بينما يرى الجمهور ومنهم اهل السنة والجماعة ان الكفر - [00:17:09](#)

ليس على مرتبة واحدة وانه يزيد. فالكافر اذا كفر عوقب على كفره. وإذا ترك الصلاة عوقب على ترك الصلاة صلاة عقوبة زائدة وهذا القول ارجح لدلالة كثير من النصوص على ان الكفر ليس على مرتبة واحدة فان الله جل وعلا يقول - 00:17:29

ان من نسيء زيادة في الكفر. ويقول سبحانه ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم اذادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم.

والنصوص في آآ بيان ان الكفر يزيد كثيرة متنبأة. ولذلك فان الصواب ان - 00:17:52

كفار يخاطبون باصل الاسلام ويخاطبون شعائر الاسلام ومنها الصلاة لكنها لا تصح منهم الا اذا قدموا اه الدخول في دين الاسلام على اداء الصلاة. بمثابة المحدث غير المتوضى. يخاطب باداء الصلاة ويؤمر بها لكنها لا تصح منه حتى يقدم على ذلك الوضوء. فهو يخاطب بالامرین معا. الوضوء - 00:18:12

والصلاه. هكذا الكافر يخاطب ويوجب عليه الدخول في دين الاسلام. ويخاطب كذلك باداء اه الصلاه اه هذه اصناف ممن اه لم اه يعني هذه الاصناف ممن اه قد اه يقع - 00:18:42

اختلاف في توجه الامر اليهم وعدم توجهه باداء الصلاه. نعم حفظكم الله واحسن اليكم يا شيخ طيب اه اذا قلنا الان على قول اه الامام ابو حنيفة في قضية الامام ابي حنيفة في قضية المغنى عليه - 00:19:02

اه طيب هل يدخل في ذلك من دخل في غيبوبة مثلا وكذا احيانا فترة الغيبوبة نوع من انواع الاغماء فتأخذ آآ حكم الاغماء قد تقدم معنا الكلام في آآ ذكر اقوال اهل العلم - 00:19:19

فهذه المسألة وهي تشمل من دخل في رهيبة نجد في زماننا مثلا من دخل في غيبوبة اه سنوات طويلة عشر سنوات واه اكثر واقل وهذا يدخل فيه الخلاف السابق وكما تقدم معنا ان الصواب ان الاغماء الذي يكون اقل من يوم وليلة فانه يؤمر العبد في - 00:19:34

بقضاء ما فاته من الصلاه لشبه ذلك بالنوم. وان الاغماء الذي يكثر ويزيد عن يوم وليلة فانه حينئذ لا يطالب العبد بقضاء ما فاته من الصلاه في حال غيبوبته واغماءه لان العبد حينئذ يشابه حاله - 00:19:55

حال المجنون لانه لا يتمكن من الافاقه ولا يشعر ولا يشعر بمن حوله. نعم بالنسبة للكافر لو صلى يعني وهو كافر هل يلحق بحكم مثلا المسلمين بالتعامل معه وبعد وفاته لو مات على ذلك. جاءت النصوص ببيان ان الفارق بين المسلم والكافر هو الصلاه - 00:20:15

كمما قال صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاه كما قال صلى الله عليه وسلم بان الرجل والشرك او الكفر او ترك الصلاه وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا هو المسلم له - 00:20:41

لنا وعليه ما علينا. فدل هذا على ان من ادى الصلاه حكم بسلامه ويدل على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يغير على قرية انتظر وقت الصلاه فاذا سمع اذا لم يغفر لهم - 00:21:03

وما ذاك الا لان الاذان علامة على وجود الصلاه منهم ومن هنا فان العبد الكافر اذا صلى اشعر هذا بامانه واسعري بدخوله لدين الاسلام فيحكم عليه بأنه من اهل الاسلام. فلو قدر انه صلى ثم مات ورثته المسلمين دون ورثته آآ - 00:21:23

غير المسلمين وذلك لانه بادائه للصلاه يحكم عليه بالاسلام. نعم. اه لكن يا شيخ اه الملاحظة الان احيانا اه يعني اه الكفار وجودهم مثلا في بلاد الاسلام وعدم مثلا اداؤهم للصلاه في وقت النداء مع المسلمين - 00:21:48

هل يطالبون اه بعدم يعني اظهار هذا الشيء او بدخولهم مثلا في بيوتهم او كذا من اجل الا يظهرون امام الناس فيفتر بهم من يعني غيرهم من المسلمين او كذا - 00:22:05

او انهم يبقون على ما هم عليه؟ اه دلت النصوص الشرعية على ان اوقات الصلاه لا تكونوا محلا للبيع والشراء وفتح محلات التجارة ونحو ذلك ولا مزاولة الاعمال امام الناس - 00:22:17

ويدل على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد هممت ان امر بالصلاه فاتخلف الى رجال لا يشهدون الصلاه مع الجماعة فاحرق عليهم بيوتهم. فدل هذا على ان اوقات الصلاه لا - 00:22:37

قناص في الطرق او يبقون في محالهم التجارية في هذا الحديث دلالة على ان المحال التجارية يشرع اغلاقها في اوقات الصلاه. وان هذا هو عمل المسلمين في آآ النبوة وعليه سار عمل المسلمين فيما بعد ذلك من آآ العصور - 00:22:54

وهكذا ايضا بال بالنسبة لغير المسلمين. لا يصح لهم ان يظهروا اعمالهم في اوقات الصلوات. بل اذا نودي للصلوة توقفوا عن العمل الظاهر الذي يشاهده الناس ولزمهم البقاء في بيوتهم او في [00:23:17](#) محالهم ولو زاولوا اعمالا اخرى والناس لا يشاهدونهم فلا حرج عليهم في مثل ذلك. لكن الكلام في كونهم يؤدون هذه الاعمال في [00:23:37](#) محل ظاهر امام الناس في اوقات الصلوات. نعم - [00:23:55](#) احسن الله اليك يا شيخ ونفع الله بعلمك وجعلنا واياك من العلماء العاملين وشكر الله لكم مشاهدينا الكرام في كل مكان على حسن انصاتكم واستماعتكم واستماعكم بهذا السؤال نكون قد ختمنا حلقتنا هذه على امل اللقاء بكم في [00:24:11](#) قادمة باذن الله. نسأل الله ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله اجمعين - [00:24:11](#)